



160459 - الرسائل الخاصة بين الجنسين في المنتديات .

السؤال

أنا مشرف على قسم إسلامي في منتدى "أنيمي" مشهور إماراتي ، نهجه نهج سلفي ، فكل ما يرد إلى من بدع وتشيع أحذفه ، وقد يصل الأمر إلى إيقاف العضو إن كرر الإساءة لأهل السنة بسب الصحابة أو إيراد البدع . المهم أن الموضوع لا يوجد إلا بعد أن أوفق عليه ، وبما أني كنت أدرس طلب العلم الشرعي فكثيراً ما تراسلني فتيات ملتزمات على الرسائل الخاصة لسؤالها عن أحكام الأحاديث الصحيحة منها والضعيف وبعض الأحكام الشرعية فأجيبهم بما أعرف ، وغالباً أستعين بموقعكم المبارك ، وهذه الرسائل الخاصة هي تحت مراقبة ثلاثة مراقبين حتى لا يتسلل إليها ما لا تحمد عقباه ، وهم يتزمون بالآحكام الشرعية فلا يضعون الرموز المعبرة ولا تلك القهقهة "هه" ، ولا يخضعن بالقول ، وغالباً ما يكون ذلك عند الحاجة فقط . فما رأيكم يا شيخ بالرسائل الخاصة وحالتها كما ذكرت لكم بين الفتيات وبعض المشرفين أو بعض الأعضاء الآخرين ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

نشكر لك أخي الفاضل حرصك على الخير واهتمامك أن لا تقع مخالفات شرعية في القسم الذي تشرف عليه في ذلك المنتدى ، وبخاصة فيما يتعلق بالاعتقاد الصحيح الذي عليه الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان والذي يحاول أهل الشر إفساده على عامة المسلمين .

ثانياً:

لا يخفى عليك أن فتنة "الإنترنت" فتنة عظيمة سقط فيها كثيرون ، وضاعت فيها مروءات وأعراض لكثيرين وكثيرات ، وبعض أولئك كان من الملزمين المستقيمين على طاعة الله ، وفتنة هؤلاء - رجالاً ونساءً - لم تكن مرّة واحدة ، بل كانت على خطوات وامتد الأمر فيها لأشهر وسنوات ، ولم يزل الشيطان يسول للطرفين أن ما يفعلونه حلال ، ثم ينتقل معهم إلى الاستحباب والوجوب نصرة للدين وقياماً بواجب النصح للمسلمين ، وهذا يكون الواحد منهم مفتوناً وهو لا يدرى عن نفسه أو يدرى لكنه يظن نفسه أنه لن يقع في الإثم الكبير والجُرم العظيم ، ثم سقط من سقط ونجا من نجا ، والقصص الكثيرة التي يعلمها خواص العلماء والدعاة والمربين مؤلمة موجعة ، وما يعرفه الناس مما ظهر منها فليس إلا القليل القليل من الواقع .
ولهذا كله فإننا شددنا ولا نزال نشدد على ضرورة الابتعاد عن الخطوة الأولى التي يوقع فيها الشيطان أولئك العفيفين والعنيفات في حبائله ، وكان منا تنبيهات وتحذيرات بعدم التساهل في التعرض لفتنة النساء بالمشاركات العامة ، أو ما



المخاطبات والمراسلات الخاصة فإننا لا نزال على المنع منها ، بل نشدد على هذا المنع لما حصل من فتنٍ ومصائب جرفت كثيراً من المحسوبين على الخير والاستقامة .

وقد بيّنا حكم هذه المراسلات والمحادثات بين الجنسين في فتاوى متعددة ، فانظر أجوبة الأسئلة : (78375) و (34841) و (23349) و (20949) و (26890) و (82702) .

وعليه :

إذا كان عند أخت مشاركة سؤال يستفيد منه المسلمين فلتضعه في مشاركة عامة ، ول يكن الجواب عليه منك ومن أمثالك من الإخوة طلبة العلم جوابا عاما ، فيستفيد الجميع من إجابتكم .

وأما إذا كان عند أخت سؤال خاص للإدارة أو المشرفين : فإننا لا نرى جواز المراسلة الشخصية بينها وبين واحد منهم ، ونرى جواز أن تكون رسالتها يطلع عليها مجموعة المشرفين ، وأن تكون الإجابة تحت رقابة جماعية أيضا ، إذا كان الكاتب واحداً منهم ، وفي يقيننا واعتقادنا أن الأخت التي ستكتب الرسالة إذا علمت أن رسالتها سيطلع عليها ثلاثة - مثلاً - من المشرفين : فإنها ستكون في غاية الحذر من كلماتها ، وإن الشيطان سيكون أبعد ما يكون عن فتنتها بإذن الله تعالى ، وهكذا لو علم الرأي عليها أن ما سيرد به ستكون نسخ منه عند المشرفين : فلن يكون - بإذن الله تعالى - للشيطان عليه سبيل لفتنته ولا يجوز للقائم بالجواب ، أو أحد المشرفين والمراجعين ، أن يحتفظ بعنوان البريد الخاص بالسؤال ، بل متى انتهى جوابه ، انتهت صلته بها ، وترك عنوانها وكل شيء يتعلق بها .

وما اشتربطناه هنا في المراسلات ليس صعباً تحقيقه في عالم المنتديات ؛ فإن الأمور الفنية بلغت غاية عظيمة في هذا الباب . ونرجو أن يعم هذا الاقتراح في المنتديات الحريرية على الخير ، وستنقطع - بإذن الله - فتن كثيرة ، وسيحفظ هذا على الإخوة والأخوات أعراضهم ، ويقطعون الطريق على من يتهمهم بما ليس فيهم .

ثالثاً:

أما بخصوص الرسائل الخاصة بين النساء والأعضاء المشاركيـن في المنتدىـ : فالذـي نراـه : أن الاطـلاع عـلـيـها دون عـلـمـ منـهـ هو من التـجـسسـ المـنهـيـ عـنـهـ ، فـلاـ يـجـوزـ لـكـمـ فـعـلـهـ ، وـأـمـاـ معـ عـلـمـهـ بـأنـ الإـدـارـةـ تـرـاقـبـ الرـسـائـلـ الـخـاصـةـ : فـيـجـبـ عـلـيـكـمـ مـراـقبـتهاـ ، وـبعـضـ المـوـاـقـعـ لـمـ رـأـتـ ماـ يـنـتـجـ عـنـ الرـسـائـلـ الـخـاصـةـ مـنـ مشـكـلـاتـ أـغـلـقـتهاـ بـالـكـلـيـةـ ، فـإـمـاـ أـنـ تـفـعـلـواـ كـفـعـلـهـمـ ، وـإـمـاـ أـنـ تـنبـهـواـ المـشـارـكـيـنـ إـلـيـ أـنـ رـسـائـلـهـمـ تـحـتـ مـراـقبـةـ الإـدـارـةـ ، وـيـكـونـ هـذـاـ شـرـطاـ لـلـقـبـولـ فـيـ هـذـهـ الخـدـمـةـ ، وـإـنـ كـانـ إـغـلـقـ الـبـابـ ، وـحـسـمـ المـادـةـ أـسـلـمـ وـأـبـرـأـ لـلـذـمـةـ .

فإن قال قائل : إن معناهم من المراسلة الخاصة فسيفعلون ذلك عن طريق الإيميل : فالجواب : أن المراسلة الخاصة قد تمت هنا عن طريق موقعنا ومنتديـنا فـنـحـنـ نـتـحـمـلـ مـسـئـولـيـتـهاـ ، وـأـمـاـ مـرـاسـلـهـمـ عـنـ طـرـيقـ الإـيمـيلـ أوـ مـحـادـثـهـمـ بـالـهـاتـفـ فـيـتـحـمـلـونـ هـمـ مـسـئـولـيـتـهـاـ وـلـيـسـ عـلـيـنـاـ مـنـهـاـ شـيـءـ .

والله أعلم